ووصف مختصّ بذاته ليس بمكتسب ولا ضرورة دلّ على ثبوته شهادة افعاله الحكمية
فاذا ثبت ذلك فمن شان من تحقّقه ان يكون مكتفيا بعلمه عند جريان حكمه ساكنًا
عن تدبيره وتقديره فارغا عن احتياله واختياره قال الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلم
يا ايّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المومنين ولمّا ان تعرض جبريل
للخليل عليهما السلام وهو في الهوى حين رُمي من المنجنيق قال له هل من حاجة
فقال امّا اليك فلا قال فاسال الله تعالى فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
ويحكى ان رجلا قال لبعض المومنين انطلب الرزق قال ان علمت اين
هو فاطلبه فقال اسال الله تعالى فقال ان علمت انّه نسيك فذكّره ومن ادابه
انّه تعالى عالم الخفيات خبير بما في الضماير والسراير من الخطرات لا يخفى عليه شي من
الحوادث في جميع الحالات فبالحرا ان يستحيي عن موضع اطّلاعه ويرعوي عن الاغترار
بجميل ستره ويخشى بغتات قهره ومعالجة مكره قال الله تعالى يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي بعض الكتب الم تعلموا انّي اراكم فالخلل
في ايمانكم وان علمتم انّي اراكم فلم جعلتموني اهون الناظرين اليكم فصل ومن اداب
ان لا يعارض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه فانه ان ساكن   مطلب الاكتفاء بعلمه تعالى
بقلبه مخلوقا عوقب في الوقت ان كان له عند الله قدر يحكى عن ابرهيم
الخواص

الخوّاص انّه قال كنت في البادية وكنت قد تهت فسمعت بنباح كلب من بعد و
اصغيت اليه واخذت نحو ذلك الصوت وقلت في نفسي امشي بنباحه لاكون
في العمارة فانه لا يكون الا في عمارة فلم البث ان صفعني شخص من ورائي ولم اره
فوقع عليّ البكا وقلت الهي هذا جزاء من توكّل عليك فهتف بي هاتف ما دمت
في خفارتنا كنت عزيزا وانما صفعت لانك دخلت في خفارة كلب وهذا راس
من صفعك فنظرت فاذا براس مقطوع بين يديّ ويحكى عن الخواص رحمه
الله قال كنت جايعا في الطريق فوافيت الريّ فخطر ببالي انّ لي بها معارف فاذا
دخلتها اضافوني واطعموني قال فلما دخلت البلد رايت في البلد منكرا احتجت
ان امر فيه بالمعروف فامرت بالمعروف فاخذوني وضربوني فقلت في نفسي
من اين اصابني هذا الضرب على جوعي فنوديت في سري انما اصابك ذلك لانك
سكنت الى معارفك بقلبك وقلت انّهم يطعموني اذا دخلت البلد ويحكى
عن بعضهم انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفي انّي جايع فلم يفتح لي من
قبله بشي فمضيت فوجدت درهما ملقى على الطريق فرفعته فاذا فيه مكتوب
اما كان الله عالما بجوعك حتى قلت انّي جايع ويحكى عن ابي سعيد الخراز
قال خرجت وقتا من البادية وكنت جايعا فدخلت الكوفة وكان لي بها